

مبادئ في مصطلح علم الحديث : الدرس الأول // الدكتور ماهر

الفحل

Maher fahel

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه احسان الى يوم الدين
اما بعد اسعد الله صباحكم ومسائكم واياكم وان فاتكم في طاعة الله تعالى - [00:00:01](#)

ومرحبا بكم في مصطلح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على مدة عام كامل ان شاء الله تعالى والحمد لله فقد اصطفى الله تعالى هذه الامة اذ شرفها بان اختار لها هذا الدين القويم - [00:00:24](#)

وجعل اساسها المشيد وركنها الركين كتابه العزيز وهي هذه الامة لتطبع بتلك المهمة الا وهي حفظ هذا الكتاب الذي تعهد الله تعالى سلفا بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:00:45](#)

فرزقها الله تعالى جودة الفهم وقوية الحافظة ووفور الذهن فلم يتمكن احد بحمد الله من ان يجري فيزيد او ينقص حرفا او حركة من القرآن الكريم ولما تعهد الله تعالى بحفظ القرآن الكريم - [00:01:15](#)

كان مما احتواه هذا العهد ضمنا حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك حفظ احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم يأتان بها فكان الاسناد احد الخصائص التي اختص الله تعالى بها امة صفيه - [00:01:38](#)

صلى الله عليه وسلم ولقد ادرك الصدر الاول اهمية ذلك فروي مسلم في صحيحه واذا قلنا في مقدمة صحيحه كان افضل عن محمد ابن سيرين انه قال ان هذا العلم دين فانظروا عنم تأخذون دينكم - [00:01:58](#)

وقال ايضا لن يكونوا يسألون عن الاثنين فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر الى اهل السنة فيؤخذ حديثه هم وينظر الى اهل البعد فلا يؤخذ حديثهم ومن ثم افتقر الامر الى معرفة ضبط الرواية وصدقه فكانت الحاجة مادة الى استكمال هذا الامر - [00:02:23](#)

فكانت نشوء علم الجرح والتعديل او ما يسمى بعلم الرجال وعلى الرغم من ان هذا العلم لن يكن فجائي الظهور الا انه لا مناص من القول بأنه كان مبكرا الظهور جدا - [00:02:50](#)

ويتجلى ذلك من النصوص العديدة حتى قام كل عصر بذكر القواعد المستجدة لهذا العلم العظيم فكان حصيلة ذلك ما يسمى بعلم الحديث دراية وما يسمى بعلم الحديث روایة وكل من العلمين مبادئ - [00:03:08](#)

يبغي معرفتها والاطلاع بها ليكون الانسان على بصيرة من امر دينه وقد درج المصنفون في بداية مصنفاتهم على ذكر مبادئ كل علم من العلوم التي يتحدثون عنها وحيث ان مصطلح الحديث يعد فنا مستقلا بذاته - [00:03:36](#)

شأنه كغيره من سائر الفنون فان له مبادئ خاصة به وهذه المبادئ عشرة وقد جمعها ابو العرفان محمد بن علي الصبان بقوله وقد نظمت العشرة فقلت ان مبادئ كل فن عشرة الحد والموضوع ثم التمرة - [00:04:06](#)

ونسبة وفضله والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع هذا الشرف السؤال لماذا يحد علم حديثي دراية الجواب شاء عند بعض الناس انها يعرف بمصطلح الحديث - [00:04:29](#)

والصواب ان الامر اوسع من ذلك. لأن المصطلح هو بيان المصطلحات ولكنه لما ذكروا شروطه ما يشرحونه عدوه علما فعلم الحديث دراية اوسع من علم المصطلح وهو علم يعرف به احوال السنده والمتن - [00:04:59](#)

وكيفية التحمل والاداء وصفات الرجال والجرح والتعديل والنازل والصحة والضعف ما موضوعه الجواب السند والمتن من حيث الصحة والحسن والضعف ونحو ذلك ما ثمرة علم؟ ما ثمرة هذا العلم؟ ثمرته - [00:05:23](#)

معرفة الحديث الصحيح من غيره لأن الانسان حينما يستدل بآية كريمة على شيء يحتاج أن ينظر هل ان الاستدلال بهذه الآية على هذه المسألة يصلح أم لا أما من يستدل بالحديث فيحتاج معرفة الصحيح من غيره - [00:05:57](#)

مع معرفته هل يصلح هذا الحديث لاجل ان يستدل به على هذه المسألة السؤال من اول من صنف فيه اول من صنف في هذا الفن الكبير الامام الشافعي في كتابه الرسالة - [00:06:19](#)

ثم تبعده تلميذه وخريجه الحميري عبد الله ابن الزبير شيخ البخاري ثم تبع الحميرية البخاري اذ انه قد ساق سبعاً وعشرين مسألة مهمة من مسائل مصطلح الحديث في كتابه الفذ - [00:06:40](#)

الجامع الصحيح ثم مسلم وابو داود والترمذى وقل عالم من العلماء الا والفقه فيه كتاباً مختصاً وذكر بعض مسائله متفرغاً اما من يجعل اول من صنف فيه الرامزي القاضي ابو محمد الحسن ابن عبد الرحمن هرمزي - [00:07:00](#)

فقد اخطأ في هذا ونحن نعلم بان الرام هرمزي الف كتابه هو المسمى المحدث الفاصل بين الرأي والواعي لكن الراء هرمزي قد سبق بمن صنف في هذا كتاباً مختصاً كالحميدى له كتاب النواور مختص في المصطلح - [00:07:27](#)

وهناك من شمل المصطلح بغير المصطلح كالشافعى في الرسالة ما اسم هذا العلم؟ اسمه علم الحديث دراية وبعضهم يجعل مصطلح الحديث هو علم الحديث رأية ولكن علم الحديث دراية هو اوسع - [00:07:48](#)

وخير مثال على علم الحديث دراية شرحنا لصحيح البخاري نتحدث عن السند وعن الرواية وعن فقه الحديث وعما يتعلق به من احكام القوة والترجيح - [00:08:09](#)

من اين استمداد هذا العلم من احوال الرواية والمتن وحال الراوى وما يتعلق بالنظر الى الراوى والمروى ولذا فنحن نقول لأن علم مصطلح الحديث او الحكم على الحديث الحكم عن حديث جملة معطيات يعطها الناقد - [00:08:32](#)

من خالها ينظر نظرة جمودية الى المتن والسند سيحكم على الحديث بما يليق بهم ما حكم تعلم هذا الفن؟ انه فرض عين على من انفرد به وفرض كفاية عند التعدد - [00:09:01](#)

وهنا مسألة مهمة قلنا انه فرض عين على من انفرد به فانت قد تذهب الى مدينة ولا تجد بها محدثاً يرجع اليه في هذا الشأن فلما يأتي انسان ولديه معرفة يتبع عليه ان يتعلم هذا الشيء. فان لم يوجد اثم الجميع ان لم يتعملاً هذا الفن. اذا هو فرض - [00:09:22](#)

وعين على ما انفرد به وفرض كفاية عند التعدد نسبته الى غيره من العلوم. هذا العلم من العلوم المساعدة علم مصطلح الحديث وعلم الحديث دراية من العلوم اذا لعلم الحديث فالعلوم الرئيسة ثلاثة. التفسير - [00:09:45](#)

والفقه والحديث والفقه هو ثمرة التفسير والحديث اذا علم الحديث علم مهم جداً ويرحم الله الشافعى اذ قال من طلب الحديث طويت حجته ما فضل هذا العلم انه من اشرف العلوم - [00:10:10](#)

اذ به يعرف الحديث المقبول من الحديث المردود فقد تعين هذا الامر اذ ان الاحاديث الشنية الموضوعة قد كثرت وعمت بين ايدي الناس فيجب علينا ان نتعلم هذا العلم وان نعلم هذا العلم - [00:10:35](#)

مسائله قضياته كقولنا كل حديث صحيح يحتاج به ويؤخذ به ما لم يكن منسوحاً اذ هذا الفن من الفنون العظيمة فهذا هو درسنا الاول اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يعلمنا جميعاً - [00:10:58](#)

وان يستعملنا في طاعته وان يفتح الله علينا ابواب الخيرات والبركات والمسرات. هذا وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:27](#)